

انتهت إليه الرياسة في علم الحديث على عهده وسلم إليه الحفاظ بذلك .  
وقال عنه غير واحد من مترجميه إنه كان أعلم أهل زمانه بالحديث رجالا  
ومتونا ولغة وأقدرهم على استنباط الأحكام منه .

### ||| زهر الخمائل على الشمائل

· أما 'الشمائل' فقد عرفت وعرفت مؤلفه .. والشمائل جمع شمال بمعنى  
الطبيعة والسجية وقد تناولت الشمائل : الخلق والخلق ..

والمراد بالخلق صورة الانسان كالبياض والطول .

والمراد بالخلق صورته ﷺ الباطنة كالحلم والعلم ..

أما الخمائل : فهي جمع خميلة .. وكل ما التفت أغصانه وتشابكت فروعها فهو  
خميلة ، والجمع خمائل ، وكذلك الأرض السهلة الطيبة يشبه نبتها حمل  
القطيفة .. والقطيفة أيضا خميلة .

والإمام السيوطي في ملخصه راح يجمع لنا من كل بستان زهرة لينثرها  
حول الشمائل فقد جمع أقوال المحدثين والعلماء وراح يختار — وهو الإمام —  
منها ما يشاء !! لينثرها حول الشمائل النبوية .

إنها باقات انتقاها واختارها واقتطفها من رياض اللغة والسنة ونقلها عن  
المفسرين والمحدثين ؛ وليس أدل على ذلك من أنه عند التعرض « لكلام وقول  
الرسول ﷺ في السمر » وذكر حديث « أم زرع » قال :

« أفرد شرحه بالتصنيف أئمة منهم :

القاضي عياض ، والإمام الرافعي ، وساقه برمته في تاريخ قزوين .

قال الحافظ بن حجر :

أكثر الرواة عن عيسى بن يونس وقفوه إلا أحمد بن داود الخرائي فإنه رواه  
عنه فقال في أوله :

عن عائشة عن النبي ﷺ .

وأخرجه النسائي وغيره من أوجه أخرى مرفوعا .